8me Année No. 347

Lundi - 26 - 2 - 1940

الرسالة

مجلة أسبوعية للأدب والعلوم والفنون

ARRISSALAH

Revue Hebdomadaire Littéraire Scientifique et Artistique

صاحب المجلة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
احمد حسن الزيات

الادارة
دار الرسالة بشارع المبدولى رقم ٣٤
عابدين — القاهرة
تليفون رقم ٤٢٣٩٠

بدل الاشتراك عن سنة

٦٠	فى مصر والسودان
٨٠	فى الأقطار العربية
١٠٠	فى سائر الممالك الأخرى
١٢٠	فى العراق بالبريد السريع
١	ثمن العدد الواحد

الاعلانات
يتفق عليها مع الإدارة

العـــدد ٣٤٧ « القاهرة فى يوم الاثنين ١٨ محرم سنة ١٣٥٩ — الموافق ٢٦ فبراير سنة ١٩٤٠ » السنة الثامنة

الفهـــرس

صفحة		
٣٢١	من بريد الرسالة	أحمد حسن الزيات ... ...
٣٢٣	في أرجاء سيناء	الدكتور عبدالوهاب عزام ...
٣٢٥	صراع اللغات	الدكتور على عبد الواحد وافى
٣٢٨	الحق والقوة	الدكتور ابراهيم بيومى مدكور
٣٣١	شرح الأجرومية ! ...	الدكتور زكى مبارك ... ...
٣٣٤	شفتاك أغنيتان ... [قصيدة]	الأستاذ محمود حسن إسماعيل
٣٣٥	خليعة حافظ	الأستاذ توفيق ضعون ...
٣٣٨	الربيع فى باريس [قصيدة]	الدكتور بشر فارس ... ...
٣٣٩	لقب السفاح	الأستاذ عبد المتعال الصعيدى
٣٤١	وحدة ... ... [قصيدة]	الأستاذ أمجد الطرابلسى ...
٣٤٢	إثنان فى سيارة «	الدكتور إبراهيم ناجى ...
	يا سرها ! ... «	الأديب محمود السيد شعبان
٣٤٣	« الأدب فى أسبوع » : الشعر والشعراء — شاعر ! — قصيدة الزلزال — إلى بعض القراء — ابن شبرمة	الأستاذ محمود محمد شاكر ...
٣٤٧	ها أحد بان	الأستاذ عزيز أحمد فهمى ...
٣٥١	حلم شاعر ... [قصة]	الأستاذ محمد سعيد العريان
٣٥٣	شجاعة المرأة الكردية ... ... [قصة]	الآنسة الأديبة سائحة أمين زكى
٣٥٥	إلى أين تتجه إيطاليا ؟ ...	عن : ذى كونتمبورارى رفيو
	العمل والعمال فى تركيا ...	عن : لاجورنال دى روبيه
٣٥٧	« وحى الرسالة » فى رأى مطران	الأستاذ خليل مطران بك
	هذا الكلام لأفلاطون ...	: « أزهرى » ... ...
	حول شمال أفريقيا	: « أبو الوفاء » ... ...
٣٥٨	البستانى أيضاً	الأستاذ كامل محمود حبيب
٣٥٩	مجلة العصبة فى عامها السادس	: ... ...
	بين بشر وشاكر	الدكتور إسماعيل أحمد أدهم
٣٦٠	إلى الدكتور محمد محمود غالى	الأديب محمد كمال الدين التليق

من بريد الرسالة

على غير انتظار ولا توقع وجدت اليوم فى بريد الرسالة كتاباً من السيدة حياة . والذين كانوا يقرأون جريدة (الليبرتيه) على عهد ليون كاسترو ، أو مجلة الرسالة فى عامها الأول، لا يزالون يذكرون ولا شك هذا الاسم الجميل وذلك الأسلوب الساحر وتلك القريحة النسوية الصافية التى تخلق من الشعر والمنطق صوراً من الفكر الرصين البارع

ذلك الكتاب كذينك الكتابين[1] وردى الغلاف أنيق الخط مصرى الروح فرنسى اللغة ؛ ولكنه يختلف عنهما بمعان من المحافظة والاعتدال لعلهما رجّع المبالغة والإسراف فى حياة المرأة المصرية الحديثة

لا أحب أن أفقدكَ شيئاً من جمال هذا الكتاب بتلخيصه أو اقتضابه ، فإنه فى ذاته وحدة من البيان الصريح والقول الشارح لا تقبل توطئة ولا تجزئة . فأنا أترجمه إليك ترجمة لا تخالف الأصل إلا فى اللفظ ؛ أما تأليف الجملة ، وتنسيق الفكرة ، وتلوين الصورة ، فذلك كله لفن الكاتبة . وإذا علمت أن السيدة حياة إنما تكتب بروح عربية وطبيعة مصرية ، سهل عليك أن تدرك سر هذا الائتلاف العجيب بين العربية والفرنسية فى قلمها المبدع

(١) تحدثنا عنهما ونشرنا شيئا منهما في العددين العاشر والحادى عشر من الرسالة

أستاذي العزيز

ما زلت أوثر أن أكتب إليك بالفرنسية على الرغم من بلوغي في البيان العربي بفضل الرسالة مكانة لا بأس بها . وسبب هذا الإيثار أن المرء يميل بطبعه إلى جهة القدرة لا إلى جهة العجز ، ويؤثر بغريزته جانب الكمال على جانب النقص . ولغتي العربية لا تزال عاجزة عن رياضة هذا القلم في يدي ، فإذا كتبت بها إليك أهملتَ ما أكتب فتسيء إليّ ، أو أعملت فيه قلمك فتزوّره عليّ . وأما كأكثر النساء مستكبرة أنوفة ، فلا أحب أن أكون من الرجل في موضع الإهمال أو المونة

أكتب إليك في صباح ليلة ساهرة ثائرة تقسمت مشاهدها العجيبة خواطري ومشاعري ، فكأنني لم أشهد قبلها ليلة ! والحق أن ليلة (مبرة محمد علي) في هذا العام كانت بِدْعاً في نظامها وبرنامجها والاحتفال بها والإقبال عليها والديمقراطية فيها

لقد كان قصر المعرض بالجزيرة معرضاً حقيقياً لمجتمعنا الحديث . فالأميرات والعقيلات والآنسات والممثلات بصاحبهن أو يراقصهن أو يجاورهن الأمراء والكبراء والموظفون ورجال الفن ؛ وكلهم على النمط الغربي الرفيع في أناقة الزي ورشاقة الحركة وأسلوب التحية ومراعاة الرسوم وإجادة الرقص، حتى خيل إليّ أن الحفلة في (الجران بالیه) بباريس لا في السراي الكبرى بالقاهرة

كنت أتنقل أنا وزوجي من مقعد إلى مقعد ، ومن مشهد إلى مشهد ، في مسرح اللهو ، وفي حلقة الرقص ، وفي المقصف ، وفي (القهوة البلدية) ، فأجد أخلاطاً من الناس يشتركون في المظهر ، ولكنك تستطيع أن ترجعهم إلى بيئاتهم المختلفة من طريق الهندام ولهجة الكلام واختلاف الوضع . يسهل ذلك التمييز في الرجال ويصعب كل الصعوبة في النساء ؛ لأن المرأة بفضل السينما والرياضة استطاعت أن تشأى الرجل في مضمار المدنية الغربية، فهي في إتقان زينتها وفتنان سحرتها وانسجام سَمْتها لا تكاد تختلف عن كواكب هوليود ؛ أما هو فبطيء التطور عصي الطبع لا ينشى أمثال هذه الحفلات إلا مسوقاً بإرادة زوجته أو ابنته

لعلك تذكر أني كتبت إليك منذ خمس سنوات كتاباً قلت فيه عن حرية المرأة إنها مسألة لا تتعلق إلا بنا، ولا يكون الحكم فيها إلا لنا ؛ وما دخول الرجل بيها إلا أثر من اعتقاده القديم أن في يده زمام هذا الجنس المنكوب يرخيه ويشده على هواه ، والأمر لا يخرج عن كونه نظاماً طبيعياً يجري على سنة الحياة من سيطرة القوة على الضعف ، وطغيان الأثرة الباغية على العدل الذليل . فحرية المرأة كحرية الأمة ، سبيلهما الفعل وحجتهما القوة ؛ أما الدفاع بالقول والإقناع بالحق فأصوات مبهمة كزفيف الريح المحبوسة في مخارم الجبل لا تدل على الطريق ولا تساعد على الفرج

قلت ذلك وما كان يهجس في صدري أن المرأة في هذه المدة القصيرة تستطيع أن تنزع من الرجل قيادتها وحريتها ثم تغلبه على إرادته وكرامته فتروضه هذه الرياضة وتخضعه هذا الخضوع !

لقد كنت أرى المرأة في هذه الليلة تراقص الغريب وتضاحك الكأس ، وزوجها أو أبوها يهيئ لها فرصة المعرفة ويسعى لها بوسائل اللذة ، فأجدني أنا داعيةَ الحرية النسوية بالأمس ، أشد النساء ضيقاً بها وسخطاً عليها اليوم ، لأن هذه الحرية — بالقياس إلى الحرية التي كنا ننعم بها وندعو إليها — إباحية وفوضى ؛ وذلك في الحق علة ما نرى من التنافر بين الفتى والفتاة ، فقد كان الظن أن يزول بالتعلم ما بينهما من تنافر العلم والجهل ، فأصبح هذا التنافر معززاً بتنافر الحشمة والتهتك . وما دام الانسجام مفقوداً بين الجنسين إما لتقدم الرجل على المرأة في العلم ، وإما لتقدمها هي عليه في المدنية ، فمهمات أن تنفرج أزمة الزواج أو تستقيم حال الأسرة

كانت هذه الحفلة في السنين الخوالي مظهراً للحرية القصد والبر الخالص ، فما زالت عوامل التقليد والتجديد تلح على مزايا الأنوثة وخصائص الجنس حتى أصبحت معرضاً للجمال والدلال والزينة ؛ وذلك بالطبع سر نجاحها ورواجها ، وهو مغنم لغايتها الشريفة على أي حال

إني ألمح على المرأة في نادي السيدات وفي بعض الحفلات نزوعاً إلى تعدي الحدود التي جعلها الله بينها وبين الرجل ، فإذا لم نعاجله بالفطام والكبح أعضل الأمر وفسد المجتمع

ولعلي يا سيدي أشير في (الرسالة) إلى مواطن الداء الحين بعد الحين ليتسنى لأرباب القلم وصفه، ويسهل على أقطاب الحكم علاجه.

أدام الله عليك التوفيق وأعانك بالسداد على مواصلة الجهاد في تبليغ الرسالة ... (مياة)

* * *

هذا كتابك يا سيدتي قرأته وترجمته ثم نشرته، وسأعود إليه بالتعليق والتحقيق في فرصة أخرى .

احمد حسن الزيات